التكوين اللوني للبيئة البحرية كمصدر لاستحداث تكوينات تجريدية في التصوير المعاصر

- دراسة تجريبية –

The Color Composition of the Marine Environment as a Source for Creating Abstract Compositions in Contemporary Painting

- An Experimental Study -

بحث من اعداد

أ.د/ أحمد محمد فتحي عبد اللطيف البغدادي

أستاذ الرسم والتصوير

كلية التربية النوعية

جامعة دمياط

المجلة العلمية لكلية التربية النوعية – جامعة دمياط

عدد (11) – يونيو 2025

ملخص البحث باللغة العربية

التكوين اللوني للبيئة البحرية كمصدر لاستحداث تكوينات تجريدية في التصوير المعاصر– دراسة تجريبية

اعداد

أ.د/ أحمد محمد فتحي عبد اللطيف البغدادي

أستاذ الرسم والتصوير بجامعة دمياط

للبيئة البحرية طبيعة خاصة، حيث تتنوع المساحات اللونية الرحبة ومتغيراتها حسب التقلبات المناخية طوال العام (فصول أربعة) وما تحدثه من متغيرات في العناصر الرحبة (السماء– المسطح المائي – المسطح الرملي ..... الخ من عناصر مختلفة) تتسم بالبساطة في الشكل واللون والعمق في الجوهر.

ومن ثم يمكن للفنان ذو الحس التجريدي الصوفي والمستوعب لفلسفته التشكيلية التي تعتمد علي الجوهر لا الشكل المباشر، بأن يهضم التكوين اللوني للبيئة الساحلية ويترجمه الي علاقات تشكيلية تؤلف نسيج بصري علي مسطح التصوير، وبالبحث في انتاج فناني التصوير المعاصر يمكن الحصول علي رؤي تجريدية متعددة في رحاب هذا المتسع الرحب من العلاقات الغير محدودة التي تتسم بالصوفية واللانهائية، من حيث غزارة القيم والجماليات التشكيلية في مثل هذه البيئات وما تتيحه من تصورات بصرية يكمن الكشف عنها باعتبارها مادة تشكيلية خصبة تثير مجال التجريب الذاتي للباحث. وذلك من خلال بيئة الساحل.

الكلمات المفتاحية : التكوين اللوني – البيئة البحرية – مصدر لاستحداث – تكوينات تجريدية – التصوير المعاصر– دراسة تجريبية

خلفية البحث :

تعد البيئة من أهم العوامل المحيطة التي تؤثر علي الانسان بصفة عامة والفنان بصفة خاصة في تعزيز مدركاته الحسية؛ وتشكل مصدراً ملهماً للكثير من الأعمال الفنية، ومن البيئات التي لها تأثير مباشر وجمالي علي الفنان: البيئة الساحلية لما لها من أهمية كبيرة في النظام البيئي من ناحية الحيوية؛ فهي تمتاز باتصال أجزائها اتصالاً حراً طبيعياً يتيح التفاعل والتأثير بين أرجائها؛ وتعتبر البيئة البحرية لها دوراً بارزاً في تحقيق التوازن المناخي لجميع الكائنات الحية.

ومن الناحية الفنية فإنها تدعم وتعزز أفكار الفنان من خلال ما يقوم ويحور ويضيف ويأخذ منها بشكل يؤكد مضمونها فنيا وجوهريا. وبالتالي "تشكل البيئة بمفهومها الطبيعي أو الجغرافي أساسا في تمييز الفنون؛ حيث تأكد بالفعل تأثير عوامل البيئة والمناخ في ذوق الشعوب وإبداعاتها**(2: 35 – 37)**.

فكل بيئة لها معان بالقدر الذي يستطيع الفرد أن يدرك هذه المعاني فيها، فكلما ازدادت ثقافته ازداد تبعا لذلك معنى البيئة إليه " ومما لاشك فيه أن البيئة بمفهومها الشامل تعد من أهم المثيرات الملهمة للفنان في إنتاجه الفني، حيث يتنوع هذا الاهتمام ويتغير تبعا لتغير الثقافات، والزمان، والارتباط بمجموعة من المفاهيم، والمعارف المتداولة في عصره(3: 114). وبذلك يكون هذا في حد ذاته كافياً ليظهر أثره منعكساً على إنتاج الفنان.

مشكلة البحث:

للبيئة البحرية طبيعة خاصة، حيث تتنوع المساحات اللونية الرحبة ومتغيراتها حسب التقلبات المناخية طوال العام (فصول أربعة) وما تحدثه من متغيرات في العناصر الرحبة (السماء– المسطح المائي –المسطح الرملي.. الخ من عناصر مختلفة) تتسم بالبساطة في الشكل واللون والعمق في الجوهر.

ومن ثم يمكن للفنان ذو الحس التجريدي الصوفي والمستوعب لفلسفته التشكيلية التي تعتمد علي الجوهر لا الشكل المباشر، بأن يهضم التكوين اللوني للبيئة الساحلية ويترجمه الي علاقات تشكيلية تؤلف نسيج بصري علي مسطح التصوير، وبالبحث في انتاج فناني التصوير المعاصر يمكن الحصول علي رؤي تجريدية متعددة في رحاب هذا المتسع الرحب من العلاقات الغير محدودة التي تتسم بالصوفية واللانهائية، من حيث غزارة القيم والجماليات التشكيلية في مثل هذه البيئات وما تتيحه من تصورات بصرية يكمن الكشف عنها باعتبارها مادة تشكيلية خصبة تثير مجال التجريب الذاتي للباحث. وذلك من خلال بيئة الساحل شكل (1)

شكل (1) صورة فوتوغرافية من منطقة الجربي برأس البر
محافظة دمياط – من تصوير الباحث

تساؤلات البحث :

- كيف يمكن الكشف عن التكوين اللوني للبيئة البحرية في أعمال فناني التصوير التجريدي المعاصر؟
- كيف يمكن بالتجريب الذاتي الحصول علي رؤي تشكيلية تجريدية متنوعة من خلال التكوين اللوني للبيئة البحرية لتصبح مصدراً لاستلهام تكوينات تجريدية في التصوير المعاصر؟

فروض البحث:

- يمكن الكشف عن التكوين اللوني للبيئة البحرية في أعمال فناني التصوير التجريدي المعاصر؟
- يمكن بالتجريب الذاتي الحصول علي رؤي تشكيلية تجريدية متنوعة من خلال التكوين اللوني للبيئة البحرية لتصبح مصدراً لاستلهام تكوينات تجريدية في التصوير المعاصر ؟

أهداف البحث:

- الكشف عن التكوينات اللونية في الطبيعة كمصدر للاستلهام في التصوير.
- الكشف عن التكوين اللوني للبيئة البحرية في أعمال فناني التصوير التجريدي المعاصر.
- تعميق الفكر الفلسفي للفن التجريدي ورصد جمالياته من خلال معالجاته الأسلوبية والتقنية وتوجهاته الفكرية والروحية والعاطفية لاستخلاص جوهر الطبيعة.
- الكشف عن مداخل تشكيلية في التصوير تحمل مضمون تجريدي عن الواقع البيئي الساحلي.

أهمية البحث:

- توجيه الذائقة نحو الوجه الأخر للطبيعة من منظور رؤية جوهر الطبيعة من خلال جماليات التجريد.
- دراسة البيئة الساحلية كمصدر خصب لاستخلاص قيم تشكيلية وجمالية مختلفة لدراسي الفنون بصفة عامة والتربية الفنية بصفة خاصة.

حدود البحث:

حدود زمنية:

- التطرق لفكرة التجريد في بعض فنون الحضارات التي تعرضت لفكرة التجريد لعناصر البيئة خاصة ما يتصل بالعناصر المختلفة المرتبطة ببيئة الساحل البحري.
- تحليل أعمال فناني التصوير المعاصر الذين تناولوا البيئة الساحلية بأسلوب تجريدي. في فترة أواخر الفن الحديث وفترة فن ما بعد الحداثة والمعاصر.

حدود موضوعية: البيئة الساحلية وما يتصل بها من عناصر مختلفة.

حدود تشكيلية: اتباع أسلوب الفن التجريدي كأسلوب تشكيلي في التعبير.

منهج البحث: يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي كما يتبع المنهج التجريبي كالتالي:

الاطار النظري:

- ادراك البيئة وعلاقتها بالفن. – الخصائص والعوامل الطبيعية المؤثرة على البيئة الساحلية.
- البيئة البحرية كمصدر لوني. – التجريد كأسلوب تشكيلي ومنهج فلسفي.
- تحليل لمختارات من أعمال الفنانين التجريدين المعاصرين الذين تناولوا الموضوعات البحرية.

الاطار التجريبي: من خلال التجربة الذاتية للباحث

الدراسات السابقة:

- **هالة علي محمد الريفي** – دراسة بعنوان: **الاستخدام الوظيفي والجمالي للخامات البيئية الساحلية في المعالجات الجدارية المعاصرة – دراسة تحليلية**

تهدف هذه الدراسة الي التأكيد على خصوصية البيئة الساحلية وخصوصية أعمال فناني الموزاييك المعاصرون من قاطني المناطق الساحلية (الفنانين الأجانب والفنانين المصريين) والتأكيد على مواكبتهم للحديث من الخامات والتقنيات فى التنفيذ مع اختلاف الطابع العام الذى يميز أعمالهم نتيجة لاختلاف

البيئة والموروث الثقافي والحضاري لكل منهم. تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في التعرض لدراسة البيئة الساحلية كمصدر فني، وتختلف عنه في أن البحث الحالي يتعرض للقيم التشكيلية الخاصة بالتكوين اللوني للبيئة البحرية وكيفية الاستفادة منه في استحداث تكوينات تجريدية معاصرة. ويمكن الاستفادة منها في بلورة الجانب الخاص بمحتوي البيئة في الإطار النظري.

- **هادي فلاح عبيد الراجحي وأخرون:** دراسة بعنوان:" **القيم التشكيلية في مختارات من البيئية الساحلية كمدخل لتكوينات نحتيه**"

تهدف هذه الدراسة الي محاولة الكشف عن تقنيات مستحدثة للخامات البيئية الساحلية من خلال التعرف على طبيعة الخامة وإمكانياتها التشكيلية من خلال الملمس . كما تهدف الي ربط النحت والبيئة ، بما هو يتميز بالمعاصرة لاستحداث تصميمات فنية ، لتلائم مجال فن النحت، من خلال ملائمة الخامات الساحلية بالنحت في محاولة إيجاد الإمكانات التشكيلية للأصداف البحرية ، لاستحداث قيم جمالية للخامة المستحدثة مجال البحث. تتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي من حيث أنهما يتعرضان لبعض القيم التشكيلية الخاصة بالعمل الفني المستقي من البيئة الساحلية. وتختلف معه من حيث ان البحث الحالي يقوم بدراسة القيم التشكيلية الخاصة بالتكوين اللوني للبيئة البحرية ومدي الاستفادة منه في استحداث تكوينات تجريدية في التصوير. ويمكن الاستفادة منها في بلورة الاطار النظري والمنهج التجريبي المستخدم في التطبيق.

- **سميحة بضياف:** دراسة بعنوان: "**تحديد التركيب الجزيئي للأصناف الحبيبية المختلفة لرمل كثبان منطقة ورقلة وحساب تركيز الكوارتز فيها باستخدام التقنيات الطيفية**"

تهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على مناطق توزيع الرمال في العالم والتركيب الجزيئي لرمال منطقة ورقلة، وأشكال الرمال وأحجامها. اتفقت مع البحث الحالي في التعرف طبيعة البيئة الساحلية البحرية. واختلفت مع البحث الحالي لتعرضها لدراسة البيئة من حيث دراسة طبيعة حبيبات الرمال، ويمكن الاستفادة منها في بلورة الاطار النظري من حيث توصيف لشكل البيئة والمناطق المختلفة بها.

أولا: الاطار النظري:

- **ادراك البيئة وعلاقتها بالفن:**

أهمية البيئة كتكوين وادراك حسي للإنسان بصفة عامة والفنان بصفة خاصة؛ فهي تشمل انفعاله وإحساسه وتذوقه لها علي المستوي الفني. وعلاقة البيئة الساحلية بالفن ممتدة منذ العهود البدائية في عصور ما قبل التاريخ، فقد رصد ذلك الفكر بالشواهد والآراء التي تكشف صيغ ذلك الارتباط "فالفن هو ادراك بشري يتناول مشاهد الطبيعة ويمثلها ويصيغها؛ لتحقيق غايات الإنسان." **(14)** ومن النقوش التي يستدل منها علي هذه العلاقة شكل(2)

شكل (2) نقش لشكل في القارب المنحني يشبه إلى حد كبير القارب بوادي برامیا الطريق الرئيسي إلى البحر الأحمر. يبدأ طريق إدفو–مرسى علم بوادي عباد، ثم يصبح وادي كنايس عند تقاطعه مع وادي شجوب. ثم يصبح وادي برامیا بعد تقاطعه مع وادي ميا .http://www.eastern-desert.com/wadi_baramiya.html

ومن ثم يكون الفن هو إعادة توجيه للبيئة أو التكيف معها؛ حيث يعيد بالفن انتاج الواقع (الطبيعي) ليستطيع تأمل ذاته في هذا العالم. والجانب الانفعالي للفنان يتقرر وفق تأثير البيئة التي يعيش فيها؛ فكلما عكس الفنان طابع البيئة الأساسي، كلما كان أكثر إحساساً بنفوذها، ويكون عمله الإبداعي أرفع قيمة.

- **الخصائص والعوامل الطبيعية المؤثرة على البيئة الساحلية:**

يعرف النظام البيئي بترابط وتفاعل أجزاؤه مع بعضها البعض بشكل مستمر، لذا تمتاز الأنظمة البيئية بأنّها أنظمة ذات تركيب مُعقد، وأيّ تغيير يحصل في أحد عناصر البيئة يعني تغييراً في النظام بأكمله، إمّا بطريقة جيدة أو سيئة.(17) وهناك صور عديدة للأنظمة البيئية، منها الأنظمة البيئية الساحلية والتي تَصف المناطق التي تلتقي فيها اليابسة مع الماء لتُشكل بيئة مميزة ذات تنوع حيوي كبير

مليء بالطاقة، وتتألف البيئة الساحلية من عناصر عديدة، كالمستنقعات المالحة، والأراضي الرطبة، ومصبات الأنهار، والخُلجان.(18)

كما يوجد ما يسمي بالنطاق الساحلي أو النطاق الشاطئ، وهي المناطق البرية القريبة من الشاطئ، ومنها الكثبان الرملية، والجروف البحرية، والشواطئ الرملية، والصخرية، والموائل الساحلية الجافة، والمناظر الطبيعية الزراعية، والحضرية، والصناعية. البحر الوحلي، وهو منطقة المد والجزر، ومنها مصبات الأنهار، والدلتا، والبُحَيْرات الشاطئية ، والسهول الطينية، والمستنقعات المالحة، والأراضي الرطبة الساحلية، والمراسي، والموانئ، ومناطق الاستزراع المائي.

أدّى التداخل الحاصل بين الماء واليابسة عند السواحل إلى وجود عدد من الأنظمة البيئية الساحلية ذات الصفات المميزة، فالتنوع الكبير بين هذه الأنظمة البيئية المختلفة، والانتقال من الموائل الأرضية إلى الموائل البحرية، ومن المياه العذبة إلى المياه البحرية المالحة، أوجد ذلك تنوعاً في طبيعة البيئة.

ومن ثم تمتاز البيئة الساحلية بطبيعتها المتغيرة، وتأتي هذه التغييرات، والتي قد تحدث بشكل سريع كاستجابة للعمليات الطبيعية، مثل: الأمواج، والرياح، والتيارات، والمد والجزر، والعواصف، وهذه هي العوامل الرئيسية المسؤولة عن إعادة تشكيل المناطق الساحلية، ويُطلَق على نواتج أفعال وتفاعلات العمليات الطبيعية على حواف الشواطئ وبالقرب منها مسمى العمليات الساحلية، وتشمل عمليات التعرية، والترسيب، وحركة الكثبان الرملية، والانجرافات الشاطئية، وتأثيرات العواصف على السواحل. (19)

وتُعدّ الأمواج هي المسؤول الأول والمباشر عن تآكل السواحل، وتوصف العلاقة بين طاقة الموجة ومقدار التآكل بأنّها طردية، أي كلما زادت طاقة الموجة كان مقدار تآكل الشاطئ كبيراً.(20)

وفيما يلي توضيح للعوامل الطبيعية الرئيسية المؤثرة على البيئات الساحلية:

الأمواج: وتُعدّ الأمواج هي المسؤول الأول والمباشر عن تآكل السواحل، وتوصف العلاقة بين طاقة الموجة ومقدار التآكل بأنّها طردية، أي أنّه كلما زادت طاقة الموجة كان مقدار تآكل الشاطئ كبيراً، وهناك ثلاثة عوامل رئيسية تتحكم في طاقة الموجة، وهي سرعة الرياح التي تمر فوق سطح الماء الذي ستتولد منه الموجة، ومدى الريح (The Length of Fetch) ويُقصد به المسافة التي قطعتها الرياح المارة فوق الماء، والعامل الثالث هو الوقت المستغرق لهبوب الرياح فوق سطح الماء.(20)

المد والجزر: وعادة ما تحدث ظاهرة المد والجزر عند ولادة قمر جديد وعند اكتماله، أي كل 14 يوماً حسب الأشهر القمرية، ويلعب المد والجزر دوراً غير مباشر في نقل وإعادة تشكيل المناطق الساحلية الرملية، فقد تؤدي موجات المد والجزر إلى تكون تيارات المد والجزر المسؤولة عن نقل الرمال، كما تلعب هذه الظاهرة دوراً مهماً عند مصبات الأنهار الساحلية، فقد تغمر الموجات البحرية المناطق المنخفضة بشكل منتظم، مما يؤدي إلى تعزيز موائل المستنقعات المالحة والأراضي الرطبة، وتُعدّ هاتان البيئتان من أهمّ مرشحات المياه ومواطن حضانة الأسماك.(19)

التيارات المائية: تنشأ التيارات المائية بالقرب من السواحل بسبب الرياح، أو الأمواج، أو المد والجزر، أو تدفق الأنهار، وقد تحمل معها كميات كبيرة من الرمال والتي قد تغيّر الشكل الذي تتخذه الشواطئ الرملية، وتتكون التيارات البحرية الطويلة. وقد تتسبب الأمواج بتحريك الرمال والتيارات باتجاه واحد فيما يُعرَف باسم الانجراف الشاطئي، وينتج عنه تجمع الرمال على بعض الأجسام الصلبة كحواجز المياه (بالإنجليزية(Groyne :، أو تشّكل ما يُعرَف باللسان الرملي (بالإنجليزية (Spit :عند مصبات الأنهار.

التآكل وانحسار السواحل: يُعرَّف التآكل: Erosion) على أنّه عملية إزالة الغطاء الرملي من على اليابسة أو الشاطئ، أو إزالة الكثبان الرملية بعيداً بفعل موجات المياه، أو تيارات المد والجزر، أو تيارات الأمواج، أو بفعل الرياح، أو عمليات تصريف المياه، وقد يؤدي التآكل إلى فقدان السواحل لغطائها المكون من الرمل والرواسب الأخرى أو حتى الصخور، وفي بعض الأحيان قد يؤدي ذلك إلى إعادة تشكيل مؤقتة لهيئة الساحل الرملية، بينما يُعرَّف انحسار الساحل: Recession) على أنّه فعل مستمر من عمليات التعرية مع انعدام أيّ وجود لرواسب جديدة، مما يؤدي إلى انحسار الخط الساحلي عن الشاطئ، ويزداد معدل التآكل الساحلي وانحسار الشاطئ في العديد من المناطق الساحلية بسبب تكوُّن العواصف المتكررة والشديدة الناتجة عن ارتفاع مستوى سطح البحر والتغيّر المناخي.(19)

البيئة البحرية كمصدر لوني:

تعد البيئة البحرية بما يتضمنها من طبيعة جغرافية ومناخية خاصة من أكثر البيئات ثراءً فنياً ، فطبيعة البيئة البحرية التي يعيش فيها الباحث جعلته متأملا لها؛ حيث يمر بها البحر الأبيض المتوسط، ونهر النيل العظيم، فتنشأ العلاقات اللونية في البيئة البحرية من أوضاع مختلفة كحالات الهدوء والاضطراب، والمد والجز، تلاطم الأمواج وتتابعها، وارتفاع الموج وانخفاضه في الأفق، وكذلك حالات

مختلفة للمرئيات المتصلة بنهر النيل، ورصد حالات للتكوين اللوني وتغيره بتغير طبيعة المناخ الجوي، فتارة تعكس السماء بسحبها الغائمة على البحر، فتصبح أعماقه مظلمة، كما تعكس سحباً صافية فتصبح أعماقه صافية تارة ومشرقة زرقاء تارة أخري، وتلوح على سطحه بقعاً كأنما هي مواقع على خارطة تحمل دلالات بعينها، وتعدد الألوان وتتغير نتيجة ضوء الشمس واختلاط لونها بلون زرقة السماء؛ فيتولد عنها درجات لونية غير محدودة في أوقات مختلفة من النهار، أو خفوتها مع درجات اللون المنعكسة علي صفحتي السماء والماء، وتعدد ألوان الطيف وتراقصها على سطحه وفق تدرّج الضوء وتغيراته، منعكسا على الماء. وتغير ألوانها مع حالات سقوط الضوء وأثره على تلك الأشكال؛ حيث يتفاعل الضوء مع الأجسام بكيفيات مختلفة. وتعكس الأجسام المختلفة الضوء بنسب متفاوتة، وكثيراً ما يحدث العديد من الانعكاسات الضوئية وارتدادها علي الأسطح اللامعة.

وفي ضوء ما تقدم نجد أن الإدراك الحسي؛ ما هو إلا مزيج من التأثيرات البيئية ويدعم هذه التأثيرات التكوين الفسيولوجي لعين المشاهد، كما تصبح عملية الإدراك الفسيولوجية للون تناظر ما يعنينا من دلالاتها السيكولوجية في الحياة والفن، ومن أجل تأصيل الوحدة والتكامل بين العناصر المختلفة للعمل الفني؛ يكون ذلك من خلال عمليات التنظيم والتركيب والتحليل والإضافة والتغيير، والدرجات اللونية وقيم الضوء والظل والمساحات، وأن ادراك العالم المادي لا يقتصر على الأشكال والأبعاد؛ بل يمكن أن تدل أوصاف الأشياء على لونها بقدر ما تدل على هيئتها وملمسها.

"إن استخدام سطوح ملساء يختلف عن استخدام سطوح خشنة تحمل درجة لونية واحدة حيث تتغير قيمة انعكاس الضوء عن السطح اللوني بتغيير ملمسه"**(1: 104 – 106)**.

ومن الشروط التي يجب توافرها للإحساس بالألوان وإدراكها في المرئيات؛ لابد من وجود تباين أو اختلاف في طول الموجات الضوئية التي تستلمها العين في العالم المرئي . كما يشترط وجود تباين في الانعكاسات الضوئية للسطوح والأشياء. "فاللون يعمل بعلاقة وثيقة مع الملمس من خلال تباين السطوح بين الخشونة والنعومة؛ مما يخلق تباينات ضوئية تؤثر في قيمة اللون وبعده الجمالي"(16).

والحس التكويني الذي لا ينفصل أثناء العمل عن الحس التلويني؛ فبداية يقوم المصور بوضع لون معين يبدأ به، وأثناء تطور العمل يراعي الخصائص الامتصاصية للوحة وللألوان وخصائص السطح، ويهتم بخصائص الضوء والظل وتناسب الألوان، وعلاقتها بالمضمون.

فقد تكشف شفافية اللون عن أبعاد عميقة في تكوين الأماكن المفتوحة كالبيئات البحرية، في حين يتشكل الأفق من تنويعات لونية لا تستقر الحالة فيها حتى تنطلق أو تداهمها حالات أخرى داخل الفضاء الضوئي؛ لتحدث في الوعي لقطات يركز عليها الفنان بضربات وايماءات وحركات الفرشاة؛ للتركيز عليها أو تحديد دلالاتها.

هذه التكوينات اللونية قد تعبر عن الهدوء تارة، وهوجاء المياه تارة أخري. وتصدعات في الفضاء، وانكسارات في الرؤية تجاه سطح البحر، والامتدادات المتوغلة والانتشار، وحتى اختلالات في التوازن التعادلي لمنطق انتشار الضوء فيه. وتوزيع الألوان هو أداة التكوين، ومنها يستشف روح التصدع، ودواعي الانكسارات. و"لكي نخلق الواقع الفني فمن الضروري اختصار الأشكال الطبيعية إلى عناصر ثابتة للشكل، واللون الطبيعي إلى الألوان الأولى"**(4: ٦٥)**.

كما يكون للقيمة البعدية للون دوراً هاماً في تلك الأعمال؛ من حيث أن هناك ألواناً تبدو بعيدة أو متأخرة، ومن ثم تؤثر في الإحساس بالعمق الفراغي؛ أي أن لها دلالة على الإحساس بالبعد الثالث، فالألوان كالأحمر والأصفر و البرتقالية في فصيلة الألوان المتقدمة بينما تبدو الألوان الزرقاء والخضراء متأخرة، والألوان الأقل تشبعاً التي اختلطت بالأبيض تبدو أكثر تقدماً من الألوان القاتمة.

ومن هذا المنطلق تعددت المثيرات الفنية في البيئة البحرية وأصبحت مرتبطة بما يلى:-

- حركة الأمواج بين العنف والهدوء. - نور الشمس المنعكس على صفحة المياه.
- متغيرات العناصر من أثر سقوط الضوء. - خطوط الأفق وتغيراتها بتغير الضوء والمنظور اللوني.

كما تعتمد الأعمال الفنية ذات الموضوعات البحرية في بناءها علي عناصر تشكيلية يتخذ فيها اللون الأهمية الأولى التي تطغي على العناصر البنائية الأخرى. ويقول الفنان جيمس وسلر James Whistler " على الفن التشكيلي أنه يهتم بتجسيد الايقاعات اللونية للعالم مثلما تجسد الموسيقى ايقاعاته الصوتية"(15). كما يكون ادراك اللون حسياً؛ فتارة تأتي معالجات لونية يكون لها ما يماثلها في الطبيعة، وتارة أخري ليس من الضروري ترديد ما جاءت به الطبيعة، "فاللون في الطبيعة يكتسب نظامه من القوانين الداخلية، والطاقة التي توجهه، وليس للإنسان سلطة على قوانين الطبيعة ومعاييرها" (16).

وعليه يأخذ اللون حالات مختلفة، وتكون المعالجة اللونية في التكوين التصويري وفق مخيلة الفنان ونزوعه الداخلي، وتأثره بالوجود. ومن ثم فالبيئة البحرية مجال تتشكل فيه حالات مختلفة من التشكيل اللوني؛ لذلك كان لابد من وجود فكر تشكيلي يتناسب مع هذه الحالات المختلفة، كالفكر التجريدي.

التجريد كأسلوب تشكيلي ومنهج فلسفي:

تعود بدايات الفن التجريدي الي عهود ما قبل التاريخ، حيث كان الأسلوب البسيط الذي اعتمد عليه الانسان الأول في التعبير، وتعد رسوم ما قبل التاريخ أحد الوسائل التي استخدمها للتعبير عن ذاته ومشاعره، ومعتقداته، وكذلك التعبير عن بيئته التي تحيط به وما تحتويه من مواقف مختلفة؛ حيث وجدت سمات التجريد كالنقوش والرسوم الجدارية علي جدران الكهوف، كما امتد التجريد حتي ظهر في فنون الحضارات المختلفة، وبدأ يأخذ أسلوباً خاصاً؛ حيث تدرج وتبلور منذ أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، فظهرت العديد من التيارات والمدارس الفنية المختلفة تحت مسمي الفن الحديث، ومنها التيار التجريدي الذي ظل هدفٍ يسعي اليه الفنان للتعبير عن انطباعاته وأفكاره وأحاسيسه.

ومنذ ذلك الحين " يُعد التجريد من اللغات الحديثة التي تنقلنا من عالمنا إلى عالم يتسم بالروحانية والمعاني النقية المرتبطة بنظام الطبيعة، والتي يتمثل في الأسس البنائية لصياغة عناصرها وانسجام وتناغم مفرداتها، والتي تحتوي على الفكرة ذاتها، والتي تنطوي على معان ومضامين تعمل على تحرير الإدراك الحسي الداخلي مع تعميق المفاهيم والأفكار"(9: 251) .

والشكل في التجريدية يندمج مع اللون؛ فيولد عاطفة معينة تخترق الإدراك والوعي للحصول على ردة فعل جمالي، ويؤكد ذلك قول كندانسكي "بأن الفنان يبدأ بإدراك احتياجاته الداخلية، ويحاول التعبير عن هذه الاحتياجات في رموز بصرية، ولا يوجد تعريف لخاصية هذه الرموز باستثناء حقيقة أنها تستغل الإمكانات التعبيرية للون، بحيث يكون التكوين البنائي للشكل مع اللون هو بناء لحس الفنان الذي يحمل مضامين جمالية وفنية خاصة" (192:10)

أما المضمون في التجريدية فهو ما يسعى إليه الفنان من تحقيق الانفعالات، والمعاني الروحانية وتطبيق الجوانب النظرية من خلال اللون والتكوين البنائي وأساليب التصوير المختلفة، حيث يعبر الفنان عن مشاعره الداخلية عن طريق تحريف الأشكال وتبسيطها، والتي يسعى من خلالها إلى إثارة المشاعر والوجدان بصورة أكثر صفاء وكأنه يقدم من خلال فنه تفسيراً موضوعياً للكون وحقيقة الوجود.

ومن ثم يقوم التجريد علي الاختصار والايجاز واستخلاص الفحوى الأساسي والخلاصات الموجزة من خلال جوهر الواقع البصري، والوصول الى صلب الموضوع عن طريق الاحتفاظ بجوهر الأشياء، ونزع مظاهرها الخارجية؛ وهذا يتوافق مع المضمون الفلسفي للفن التجريدي حيث " إن ضرورة الفن ليس في كونه ينسخ صوراً للواقع المرئي، وإنما في مقدرته على جعل ما هو خلف العالم المرئي قابلاً للرؤية، فالفن هو لغة التشكيل محملة بخبرة الفنان الذاتية " (6: 7).

فالأعمال المجردة تنقل المشاهد إلى عالم آخر جديد، يبدع فيه الفنان جمالاً خاصاً قد يكون مستلهم من الكون والطبيعة، ومن كل يحيط به، وتحمل في طياتها الخبرة الشخصية التي تمثل العالم الداخلي الذى يعيش فيه الفنان، بهدف البحث عن قيم تصويرية جديدة يصوغها في خلاصات موجزة ، قد يستشعرها الفنان في العالم الطبيعي؛ من خلال تركيب عناصر جزئية أو إعادة تكوينها من جديد .

" فالطبيعة يمكن أن تتمثل في عدة صور، ليس فقط في تلك الموجودات الظاهرة أمام الرؤية، بل هي أيضاً ذلك العالم الكامن في النفس، فهي تتمثل في الأشياء المستوحاة من العالم الموضوعي، ويمثل ذلك الجانب جزءاً من أنفسنا ومن الطبيعة" **(8: 79)**.

ومن ثم اذا طبق ذلك علي استلهام الطبيعة (البيئة البحرية موضوع البحث) فانه يعتمد علي ايجاز جمل لونية من ايحائية الواقع بدلاً من استحضار مفرداته أو تقليدها حرفياً، ويصبح الموضوع مجرد يستشعر به الفنان عبر انطباع له في نفسه "إذ أن الفنان التجريدي لا يتعامل مع الموضوعات ذات الأجسام، بل يتعامل مع الأنماط الأصلية في الطبيعة، لأجل الوصول إلى رؤية خاصة تكون أقرب إلى الحقيقة عبر الفكرة والحس والشعور والخيال"**(5: 140)**.

ومن ثم تُستمد الايماءات والايحاءات اللونية، كما نشعر بها في التقلبات المناخية؛ فقد خلصت من تجريدية الواقع، وتحولت الي طبقات تتمدد وتنكسر وتنتشر كانتشار الضوء والظلال علي المسطحات المائية رغبةً في تجسيد الجوهر، وتقع تلك الأعمال تحت مجهود عقلي فيتزايد التفكير والاحساس بجوهر الأشياء "فليست العبرة في التجريد بالمدلول الظاهر وانما بجوهر العلاقات وتأصيلها واحكامها، ولا يهم اذا اكتست بأثواب تقربها من منطق الواقع، أو ابتعدت كليةً عن هذا الواقع وظهرت كعلاقات محكمة لها مدلولات بصرية وراءها، غير الأحكام وجودة الروابط"**(7: 141)**.

مختارات من أعمال الفنانين التجريدين المعاصرين الذين تناولوا الموضوعات البحرية.

الفنان نيكولاس دي ستايل: ni.kɔ.la də stal، 5 يناير 1914 – 16 مارس 1955)، رسام فرنسي من أصل روسي اشتهر باستخدامه للوحات المناظر الطبيعية التجريدية. كما في شكل (3)(4)

شكل (3) نيكولاس دي ستيل Nicolas de Staëlقوارب في الميناء – زيت علي توال

https://prodiart.com/eu/fine-art/nicolas-de-stael/boats-in-the-harbour/product/print-artwork/size/frame

تكوين لوني تجريدي من البيئة البحرية للفنانNicolas De Staëlشكل (4)

نيكولاس دي ستايل – زيت على قماش 35 ¼ × 51 8/1 بوصة (89.5 × 130 سم) 1952. نيويورك

https://www.lotsearch.net/lot/nicolas-de-stael-1914-1955-47891249

الفنان جرهارد ريختر :(Gerhard Richter 1932) م

استطاع الفنان أن يجسد أعمالا تجريدية من خلال واقعية فوتوغرافية باستخدام الطلاءات اللونية وتأثيرها المباشر علي الصور المأخوذة من الشواطئ البحرية كما في شكل (5) (6)

شكل (5) جيرهارد ريختر Gerhard Richter تكوين تجريدي من البيئة البحرية – صور فوتوغرافية جديدة مطلية بالطلاء 2008 10 cm x 15 cm

https://www.gerhard-richter.com/en/art/overpainted-photographs/water-scenes-84/15308-14857

شكل (6) جيرهارد ريختر Gerhard Richter تكوين تجريدي من البيئة البحرية – 1986 86 cm x 121 cm – Oil on canvas

https://www.gerhard-richter.com/en/art/paintings/photo-paintings/landscapes-14/venice-6738

الفنانة ساندرين هيرسون Hirson Sandrine رسامة فرنسية. بدأت الرسم الزيتي في التسعينيات وانتقلت بسرعة نحو الإبداع التصويري. كان معرضها الفردي الأول في عام 2001 بمثابة بداية استكشافها للتجريد. يسمح لها بإحياء مشاعرها . وتستمد إلهامها من الجماليات، سواء في الطبيعة أو المناظر الطبيعية أو خيالها. عالمها الفني مشبع بالشعر والدقة. كل ما تكتشفه يغذي خيالها ويدعوها إلى إنشاء أعمال تعكس رؤيتها للعالم. منهجها عاطفي. وبالتالي فهي تتواصل مع الحميم واللاوعي، ولوحاتها هي تجوال ذاتي؛ حيث يصبح الانجراف حرية. تم إدراج أعمال ساندرين هيرسون في قائمة "أكون" منذ عام 2024

شكل (7) ساندرين هيرسون Sandrine Hirson – تكوين لوني – المقاس 50×50سم – زيت علي قماش
Exhibited in Gallery : Toulouse
https://www.carredartistes.com/en-be/paintings-abstract-oil-minimalist-sandrine-hirson-souvenir-p-210559.htm

والفنان سالفاتوري ديل ديو SALVATORE DEL DEO لديه أعمال تجريدية بها تنوع هائل في طرح الرؤية التجريدية عبر تكويناته اللونية المتنوعة بتنوع الظروف المناخية للطبيعة من غروب وغيوم، وشروق علي مسطحاته الزيتية المختلفة. شكل (8)(9)(10)

شكل (8) سالفاتوري ديل ديوSALVATORE DEL DEO – حقل ثلجي عبر الميناء، حوالي ستينيات القرن العشرين – زيت على قماش – مقاس 16×14 بوصة (40.6 × 35.6 سم

https://www.facebook.com/photo?fbid=1136313301837081&set=a.440453808089704

شكل (9) سالفاتوري ديل ديوSALVATORE DEL DEO

– زيت على قماش 30.5 × 20.3سم

https://www.facebook.com/photo?fbid=1136313301837081&set=a.440453808089704

شكل(10) سالفاتوري ديل ديو SALVATORE DEL DEO

"Yellow Sky", oil on canvas, 20″ x 30″

https://www.facebook.com/photo?fbid=1136313301837081&set=a.440453808089704

تجربة الفنانة: Mary Rountree Moore ماري رونتريه مور

تستمد ماري إلهامها من المستنقعات الساحلية وألوانها تمليها الطبيعة. وبينما تعمل في الغالب بالزيت على القماش، فإنها تنجذب أيضًا إلى تجربة وسائل مختلفة في أعمالها وتقول : عندما أسافر أستمتع بالتقاط الصور لتذكيري بالتراكيب، وجودة الإضاءة، والألوان، وفي الغالب الشعور الذي يلهمني في رسم لوحة. وتُعَد المستنقعات الساحلية على ساحل جنوب شرق الولايات المتحدة مصدر إلهام كبير بالنسبة لي. لدي منزل على ساحل كارولينا الشمالية، وغالبًا ما أرسم دراسات في الهواء الطلق على سطح المنزل، وهو "استوديو الصيف" الخاص بي. كما قضيت وقتًا طويلاً في منطقة البحر الكاريبي؛ وغالبًا ما تتداخل ألوان وأشكال هذه الجغرافيا السحرية مع لوحاتي. إن حبي الشديد للألوان الموجودة في الطبيعة هو القوة الدافعة التي تدفعني إلى الرسم. لدي اهتمام كبير بالنظام الطبيعي الموجود في المناظر الطبيعية، وأنا مفتون بتأثير الفصول المتغيرة. أحب دفع حدود الواقعية إلى التجريد، حيث تنتقل تركيباتي من الواقعية الفضفاضة إلى التجريد. يربط أسلوب الرسم الواثق، الذي يمكن التعرف عليه على أنه خاص بي، مجموعة الأعمال. كما في شكل(11)(12)(13).

شكل (11) ماري رونتريه مور – رحلة بحرية فكرت في المستنقع.. لا تنزعج مني–
oil on canvas سم 48 × 36
https://theavidpen.com/mary-rountree-moore-artist-spotlight/

شكل (12) ماري رونتري مور – لعب المستنقع.. 36 × 48 سم
oil on canvas
https://www.hidellbrooks.com/mary-rountree-moore

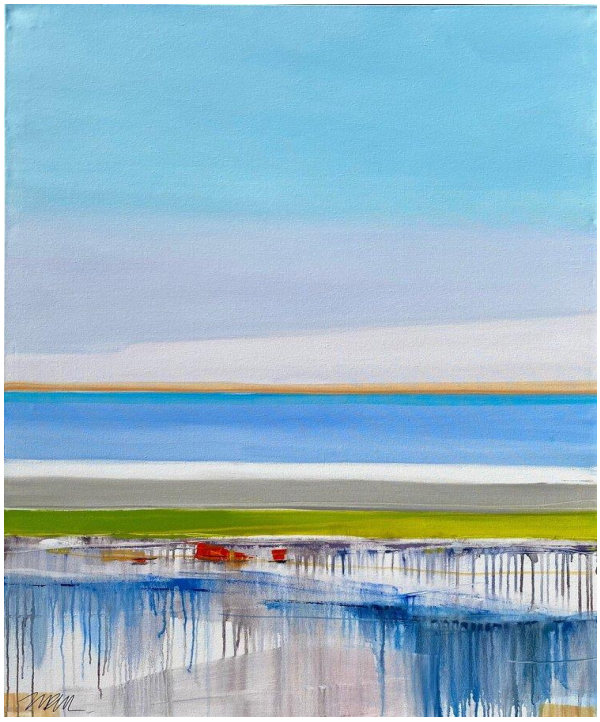

شكل (13) ماري رونتري مو
أحلام الشاطئ beach dreams 2022 – 48 x 36 inches – oil on canvas
https://www.hidellbrooks.com/mary-rountree-moore

ثالثا : الاطار التطبيقي – التجربة الذاتية للباحث

1- المنطلق التشكيلي للتجربة الذاتية:

يقوم التجريب علي التكوين اللوني للبيئة البحرية كمجال تتشكل فيه حالات مختلفة من التشكيلات والمتغيرات اللونية التي تعتري الأسطح المختلفة، لذلك كان لابد من وجود فكر تشكيلي يتناسب مع تلك الحالات، ويؤسس من خلال خصوصياته الضوئية والانعكاسية وتحولاته اللونية، في تداخل وتمازج يجعل من خصائص كل منها رافداً بهدف تكوين سياق إبداعي تعبيري بالأساس، يتمخض عن عمليات التكوين، والحس التكويني الذي لا ينفصل أثناء العمل عن الحس التلويني، وعبر شفافية اللون واعتامه تتكتشف الأبعاد العميقة لمظهر المسطحات المائية، في حين يتشكل الأفق من تنويعات لونية، لا تستقر الحالة فيها حتى تنطلق، أو تداهمها حالات أخرى داخل الفضاء الضوئي، لتحدث في الوعي لقطات يتم التركيز عليها بضربات وايماءات وحركات الفرشاة؛ لتأكيدها وتحديد دلالاتها، هذه التكوينات اللونية قد تعبر عن الهدوء تارة وهوجاء المياه تارة أخري. وتصدعات في الفضاء، وانكسارات في الرؤية تجاه سطح البحر، والامتدادات المتوغلة والانتشار، وحتى اختلالات في التوازن التعادلي لمنطق انتشار الضوء وغيره من القيم اللونية الأخرى.

كما توضح أعمال التجريب عملية ادراك اللون حسياً وأن المعالجات اللونية ليست بالضرورة أن تكون لها ما يماثلها في الوجود، بمعنى أن ليس من مهمة الفنان ترديد ما جاءت به الطبيعة فاللون في الطبيعة يكتسب نظامه من القوانين الداخلية، والطاقة التي توجهه، وليس للإنسان سلطة على قوانين الطبيعة ومعاييرها.

فيأخذ اللون حالات مختلفة، وتكون المعالجة اللونية في التكوين التصويري وفق مخيلة الفنان ونزوعه الداخلي، مما يجعل اللون يتوجه بالوجهة المراد لها أن تكون.. ومن ثم فالبيئة البحرية تزخر بقيم لونية متعددة ومتغيرة بتغير طبيعة المناخ، فتعكس من خلال جوهرها الشكلي قيما تشكيلية وتعبيرية ترتبط بالمكان والزمان، خاصة فيما يخص المنظور اللوني والملامس والظلال والأضواء .. فهي بمثابة مصادر ومداخل يؤسس من خلالها الفنان خصوصياته اللونية والضوئية، والانعكاسية وتحولاته اللونية أيضا، والتناسق والتشويق البصري، مع أخذ الأسلوب التجريدي منهجاً للتعبير عن فكرة استلهام التكوين اللوني، باعتباره يصف جوهر الطبيعة من خلال الخط و اللون بالأساس؛ فيعطي مفاهيماً جديدة في التصوير المعاصر، مستفيداً منها بالإدراك والاستنباط لما يراه مناسباً، معتمدا في ذلك علي فلسفة الفن التجريدي؛ ليصيغ أفكاره ويسقطها في عمله الفني أو منجزه التشكيلي. خاصة وأن البيئة البحرية تتوافق مع طبيعة مفهوم التجريد.

2- **التحليل الجمالي والتقني للأعمال الفنية:** تقسم الأعمال الفنية الي ثلاثة محاور كالتالي:-

- **المحور الأول: الايجاز اللوني في التكوين .**
- **المحور الثاني: حركة لونية .**
- **المحور الثالث: تلون المكان بلون المناخ الجوي .**
- **المحور الرابع: بانوراما ألوان الشاطئ:**

المحور الأول: الايجاز اللوني في التكوين.

بناء الأعمال يتخذ الأسلوب التجريدي في بناء وصياغة العناصر علي المساحات اللونية، ويتحقق في الأعمال قيم تعبيرية؛ حيث التعبير عن شكل المسطح المائي مع رمال الأرض المختلطة بالمياه وتنتهي الى الداخل مع خط الأفق؛ وذلك بتلخيص لوني أدي الي وجود الفراغ اللانهائي، واحساس برحابة التكوين.

شكل (14) من عمل الباحث إيجاز لوني– ألوان أكريليك ، وأقمشة مضافة علي توال، مقاس40 ×80سم

شكل (15) من عمل الباحث ايجاز لوني –ألوان أكريليك على توال، مقاس 60×80سم

شكل (16) من عمل الباحث إيجاز لوني ، ألوان أكريليك علي توال، مقاس العمل، مقاس 100×85 سم

المحور الثاني: حركة لونية.

يتحقق في الأعمال قيمة تعبيرية، بقصد التعبير عن درامية الحركة الناتجة عن تفاعل الأمواج وعلاقتها مع بعضها البعض، وصراع قوي الطبيعة المحمل بدراميات المكان. بأسلوب تجريدي.

شكل (17) من عمل الباحث، أمواج ثائرة – أقمشة ، صبغات ، ألوان أكريليك ، ألوان زيتية – على توال،

شكل (18) **من عمل الباحث أمواج ثائرة – ألوان أكريليك ، ألوان زيتية – على توال، مقاس100×100 سم**

شكل (19) **من عمل الباحث موجة عالية – ألوان أكريليك – ألوان زيتية علي توال،90×80 سم**

المحور الثالث: تلون المكان بلون المناخ الجوي

يتحقق في الأعمال قيمة تعبيرية لانعكاس لون المناخ الجوي علي صفحة المياه الشفافة التي تمتص ما فوقها من تجمع لوني بين الساخن والبارد(الأحمر والأصفر) والتأثر بشروق الشمس والضوء واللون علي الأشياء، كما أعطي التكوين مفهوماً عن التجريد وجوهر ما وراء الطبيعة. وأن المياه ليست زرقاء بلونها كما في الواقع ولكنها مرآة لانعكاس صورة الموجودات المحيطة بها.

شكل (20) من عمل الباحث تكوين لوني ثلاثية الشروق والغروب والغيوم – ألوان أكريليك – ألوان زيتية واضافة أقمشة على توال مقاس العمل الواحد 100×100

شكل (21) من عمل الباحث ضوء الشمس وعمق الأزرق– ألوان أكريليك ، ألوان زيتية واضافة أقمشة على توال – 100×85 سم

شكل (22) من عمل الباحث امتزاج الأزرق– ألوان أكريليك – ألوان زيتية– على توال، مقاس100×85 سم

شكل (23) من عمل الباحث

امتزاج الأحمر – أقمشة – صبغات – ألوان أكريليك – ألوان زيتية علي توال

40×40 سم

شكل (24) من عمل الباحث

تكوين لوني امتزاج الأحمر حالو من حالات سطح الماء ألوان أكريلك واضافة ألوان زيتية علي توال، مقاس 100×100سم

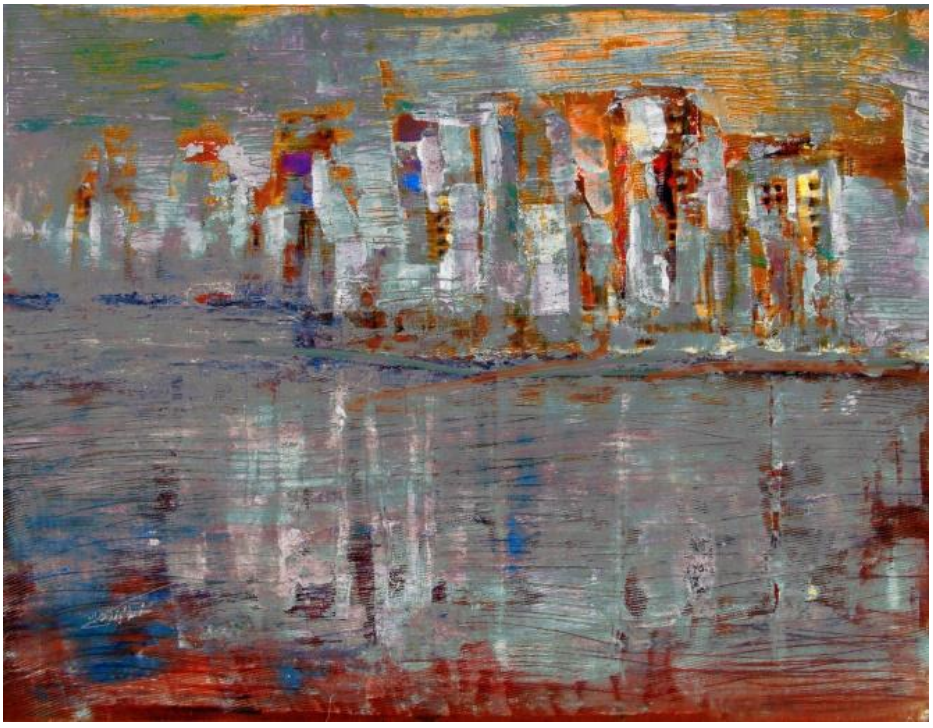

شكل (25) من عمل الباحث

تكوين لوني امتزاج الشاحب–ألوان أكريليك – ألوان زيتية علي توال، مقاس100×100 سم

شكل (26) من عمل الباحث امتزاج الشاحب – ألوان أكريليك – ألوان زيتية– على توال 65×85 سم

شكل (27) من عمل الباحث تداخلات لونية علي الشاطئ ألوان زيتية على توال، 100×100 سم

شكل (28) من عمل الباحث امتزاج لوني – أقمشة – ألوان أكريلك – ألوان زيتية – على توال،

المحور الرابع: بانوراما ألوان الشاطئ:

تكوينات لونية تعبر عن علاقات المكان بالزمان في حالات مختلفة

شكل (29) من عمل الباحث

تكوين لوني من عناصر الشاطئ، ألوان أكريللك واضافة أقمشة علي توال مقاس 100×100سم

شكل (30) من عمل الباحث

تكوين لوني من عاصر الشاطئ، ألوان أكريللك واضافة أقمشة علي توال مقاس 120×80سم

شكل (31) من عمل الباحث تكوين لوني من عناصر الشاطئ، ألوان أكريلك واضافة أقمشة علي توال، مقاس 100×100سم

شكل (32) من عمل الباحث تكوين لوني من بيوت الشاطئ ألوان أكريلك واضافة أقمشة علي توال مقاس 100×100سم

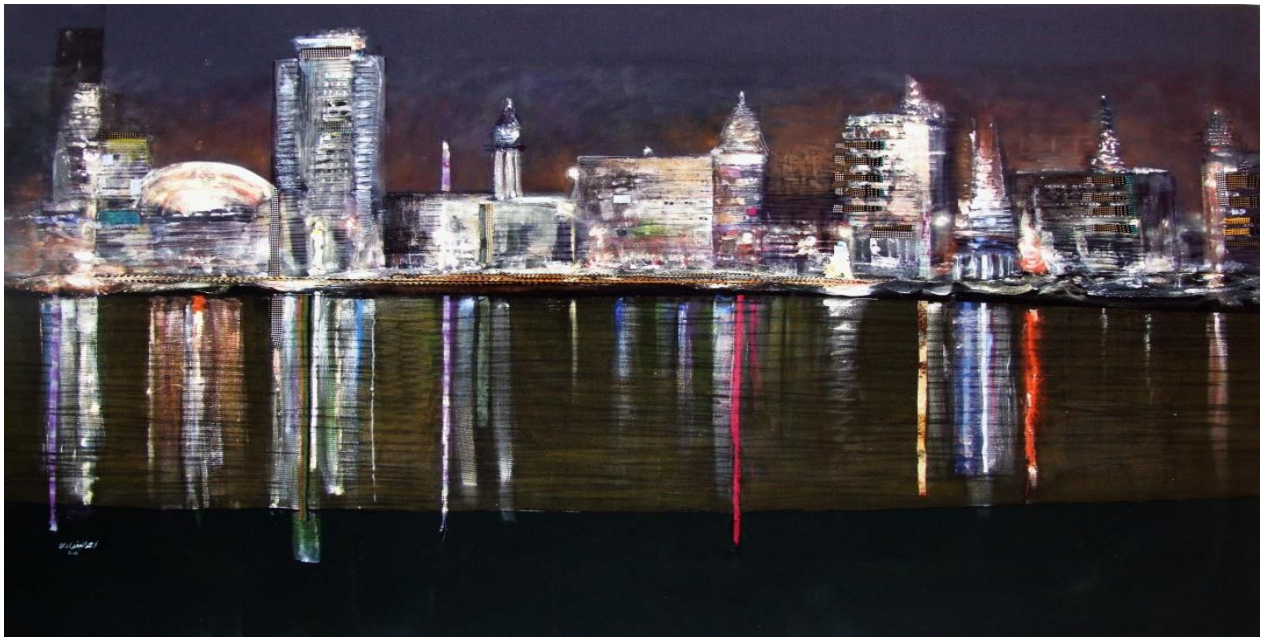

شكل (33) من عمل الباحث تكوين لوني من ليالي الشاطئ ألوان أكريلك واضافة أقمشة علي توال مقاس 150×100سم

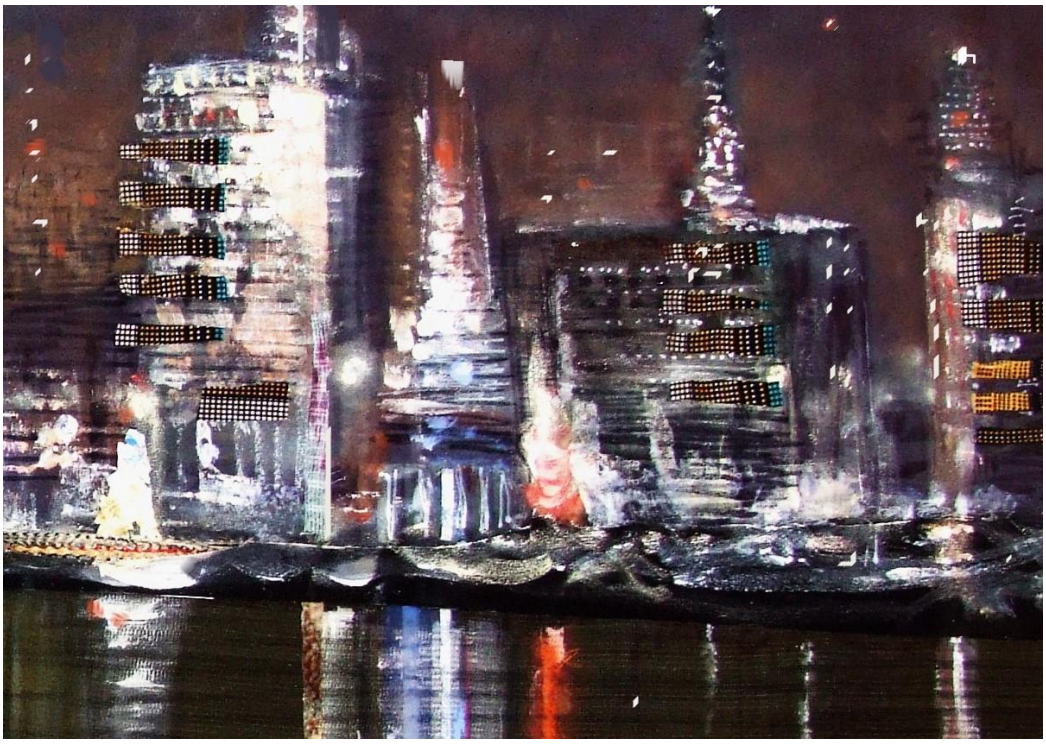

شكل (34)

من عمل الباحث تفصيلية من العمل السابق تكوين لوني من ليالي الشاطئ ألوان أكريلك واضافة أقمشة علي توال

نتائج البحث:

- أمكن الكشف عن التكوين اللوني للبيئة الساحلية في أعمال فناني التصوير التجريدي المعاصر؟
- أمكن استلهام تكوينات تجريدية في التصوير من التكوين اللوني للبيئة البحرية.
- أمكن استخلاص مداخل تشكيلية في التصوير تحمل مضمون تجريدي عن الواقع البيئي.

توصيات البحث:

- الاهتمام بدراسة التكوين اللوني في البيئات البحرية الساحلية كمنطلق للتصوير التجريدي.
- أهمية اقتراب الفن من الواقع البيئي وتعزيز قيمته من خلال التواصل مع المتلقي.
- توجيه النظر الي أهمية جوهر الطبيعة وليست المحاكاة كاتجاه في التصوير المعاصر.
- تعدد الجماليات وتنوعها في البيئة البحرية الساحلية يسمح بالحصول على عدد لانهائي من الاستلهامات الفنية المتنوعة.

مراجع البحث

المراجع العربية:

1) إسماعيل شوقي "التصميم" **عناصره وأسسه في الفن التشكيلي**، زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الثانية،2001

2) جان برت يلي: **بحث في علم الجمال** ترجمة : أنور عبد العزيز ، مراجعة نظمي لوفا، الجامعة المستنصرية، المطبعة المصرية، 1986.

3) حمدي عبد الله: **البيئة وأثرها في إنتاج الفنانين الفطريين** – بحث منشور، المؤتمر العلمي الخامس، كلية التربية الفنية – جامعة حلوان ، القاهرة، 1994

4) عدنان المبارك: **الاتجاهات الرئيسية في الفن الحديث (على ضوء نظرية هربرت ريد)** ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1997

5) فاخر محمد حسن الربيعي : إشكالية المطلق في الرسم الحديث ، **أطروحة دكتوراه (غير منشورة)** ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بابل ، 2002

6) محسن عطيه: الفن وعلم الرمز ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، 1936

7) محمود البسيوني: "**الفن في القرن العشرين**"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2002

<u>المراجع الأجنبية</u>:

8) Leanrd brooks : Painting and understanding abstract art , Van Nostrand reinhold comp , Network , 1980

9) Herbert Read: The Philosophy of modern art, Faber, London CH. V. (Abstraction modern art), 1951, p.251

10) Herbert Read: A Concise History of Modern Painting, Faber, London, 1974, p.192 .

الرسائل العلمية والأبحاث المنشورة:

11) سميحة بضياف: دراسة بعنوان: "تحديد التركيب الجزيئي للأصناف الحبيبية المختلفة لرمل كثبان منطقة ورقلة وحساب تركيز الكوارتز فيها باستخدام التقنيات الطيفية"، **رسالة دكتوراة**، كلية الرياضيات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر،2016م

12) هالة علي محمد الريفي: دراسة بعنوان: الاستخدام الوظيفي والجمالي للخامات البيئية الساحلية في المعالجات الجدارية المعاصرة – دراسة تحليلية، **رسالة ماجستير** كلية الفنون الجميلة جامعة المنصورة ، 2018

13) هادي فلاح عبيد الراجحي وأخرون: دراسة بعنوان " القيم التشكيلية في مختارات من البيئة الساحلية كمدخل لتكوينات نحتيه" بحث منشور – **مجلة كلية التربية النوعية** جامعة أسيوط المجلد 7، العدد 21إبريل 2024م

شبكات الانترنت:

14) حسام عبد الرحيم العلوي: البيئة وأثرها في الفن والمجتمع ، مقالة بتاريخ 2014/12/13
http://www.alnoor.se/article.asp?id=261186#sthash.hvA258O0.dpf

15) مصدق الحبيب: حول منهج التجريد التشكيلي، 2005 / 12 / 24
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=53094

16) نبيل راضي :الإدراك الحسي للون، كلية الفنون الجميلة – قسم الفنون التشكيلية–2014/02/7
http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=13&lcid=38769

- Coastal Ecosystem Science", www.oceanservice.noaa.gov, Retrieved 10-5-71 2020. Edited

17) Coastal Areas", www.enviroliteracy.org, Retrieved 10-5-2020. Edited

18) Coast Physical Factors", www.dpipwe.tas.gov.au, Retrieved 10-5-2020. Edited

19) Jim Riley (4-12-2015), "The Physical Causes of Coastal Erosion" ، www.tutor2u.net, Retrieved 10-5-2020. Edited.

Abstract

The Color Composition of the Marine Environment as a Source for Creating Abstract Compositions in Contemporary Painting - An Experimental Study

prepared by

Prof. Dr. Ahmed Mohamed Fathy Abdel Latif Al-Boghdady

Professor of Drawing and Painting at Damietta University.

The marine environment has a special nature, as the wide color spaces and their variables vary according to the climatic fluctuations throughout the year (four seasons) and the changes they cause in the wide elements (sky - water surface -sand surface .. etc. of different elements) characterized by simplicity in form and color and depth in essence.

Therefore, the artist with a Sufi abstract sense and who understands his artistic philosophy that depends on essence rather than direct form, can digest the color composition of the coastal environment and translate it into artistic relationships that compose a visual fabric on the painting surface, and by searching in the production of contemporary painting artists, multiple abstract visions can be obtained in the spaciousness of this wide expanse of unlimited relationships characterized by Sufism and infinity, in terms of the abundance of artistic values and aesthetics in such environments and what they provide in terms of visual perceptions that can be revealed as a fertile artistic material that stimulates the field of self-experimentation for the researcher. This is through the coastal environment.

Key words :

Color Composition - Marine Environment - Source for Creating Abstract Compositions - Contemporary Painting - Experimental Study